التفسير في الدولة العثمانية التركية

بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول

المدرسة التركية في التفسير في الدولة العثمانية

7–1439/2/8هـ = 27 – 28 تشرين الأول/أكتوبر 2017م

مدينة إسطنبول، تركيا.

إعداد: الدكتور: تيجاني زبير رابع

مركز البحوث والدراسات القرآنية

جامعة بايرو كنو نيجيريا.

السيرة الذاتية

الاسم : **الدكتور / تيجاني زبير رابع**

مكان الميلاد: **ولاية كنو نيجيريا**

المؤهل العلمي: **الدكتورة**. مكان الحصول عليه وتاريخه : **معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان. عام 2012م**

العمل الحالي: **محاضر بمركز البحوث والدراسات القرآنية قسم الدراسات الاسلامية جامعة بايرو كنو نيجيريا**

الإنتاج العلمي : * الكتب : منها:-

1.- **تحقيق جامع المنافع على قراءة الإمام نافع**

2.- **زادك في علم الحاسوب**

3.- **درس التجويد لمتعلمي تلاوة القران العظيم وغيره**

* البحوث منها :-

1.- **طرق الحج في غرب إفريقيا عبر السودان**

2.- دور حفاظ القرآن الكريم في مجتمعهم

3.- قراءة في تاريخ الاسلام في نيجيريا

4.- نمط الدراسات القرآنية غير الأكاديمية في نيجيريا،

5.- العلاقة بين المهدية في السودان وحركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في شمال نيجيريا وغير ذلك

المشاركة في المؤتمرات والندوات، منها على سبيل المثال :-

1.- **المؤتمر الدولي سيدي شيكر مراكش المملكة المغربية عام 2009م**

2.- **المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور (14) قرنا على نزوله. عام 2011م الخرطوم، جمهورية السودان.**

3.- **المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية جامعة الملك سعود الملكة العربية السعودية. 2015 م**

ومن أبرز النشاطات

- مؤسس معهد الخليفة لتعليم الكبار، ومعهد نانا حسينة لإرشاد الأمهات
- مؤسس معهد فاطمة رابع للدراسات الإسلامية الإبتدائية والثانوية وتحفيظ القرآن الكريم
- نائب أمين العام لمؤسسة الشيخ محمد الرابع للتعاون الإسلامي العالمي
- رئيس قسم علوم القرآن الكريم كلية الشريعة والقانون.سابقا

العنوان :

* البريد : **P O Box 14265 Kano State Nigeria**

* الهاتف : **2348027747287 +** * الإيميل : **farbsis@gmail.com**

بسم الله الرحمن الرحيم،

ملخص البحث

يكتب الباحث في المحور الأول: المدرسة التركية في التفسير وأثرها في الحِراك العلمي عامة والتفسيري على وجه الخصوص، فعنون بحثه ب **"التفسير في الدولة العثمانية التركية"** مبينا من خلاله جهود علماء الدولة العثمانية التركية في تفسير القرآن العظيم وبيان علومه وهم كثر من عرب وترك وفرس، ولقد كان لهؤلاء العلماء إسهامات مباركة التي تستحق الدراسة في أنحاء المعمورة، لتتعرف بها وتستفيد منها الأمة الاسلامية والأجيال القادمة في مشارق الأرض ومغاربها عسى الله أن يعيد لنا التاريخ وأيام العز والمجد لهذه الأمة، ولقد درسوا وأفادوا وصنفو فأجادوا وخرجوا جمع من العلماء والفضلاء، ويبين الباحث للقارئ الكريم أن نهوض الدولة العثمانية التركية كان شاملاً في كافة المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والحربية.

ويقسم الورقة إلى عدة مباحث على النحو التالي :-

المبحث الأول: نظرة خاطفة عن الدولة العثمانية التركية

المبحث الثاني: مفهوم التفسير، واتجاهاته، ومدارسه.

المبحث الثالث: جهود علماء الدولة العثمانية في التفسير والنهضة العلمية عموما

المبحث الرابع: نماذج لبعض علماء الدولة العثمانية

وخاتمة، وبها أهم التنائج والتوصيات . وأسأل الله تبارك وتعالى التوفيق وأن يعز الاسلام والمسلمين ويذل الشرك والمشركين، ويحفظ بلاد المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه فهو حسبنا ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وهاديا ودستورا، وسراجاً منيراً، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، أنزل عليه القرآن ليكون معجزة خالدة على مر الدهور والعصور، وعلى آله وصحبه الذين يهجرون لذة النوم إيثارا للقيام به بالليل، رهبانا بالليل فرسانا بالنهار – فأصبحوا بذلك خير الأمم، وكان الواحد منهم إذا تعلم عشر آيات لا يتجاوزها حتى يتعلم منها العلم والعمل، فسادوا بذلك الأمم، (**أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**).[البقرة الآية 177]

أما بعد : فإن علم التفسير علم جليل القدر غزير الفضل واسع الأرجاء شاسع الأطراف، لذا كان موضع عناية الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم وسلف الأمة وخلفها إلى يوم الدين،

وهذه العناية اتخذت أشكالا مختلفة، فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه وتارة إلى تفسيره وشرحه وغير ذلك، وأفرد العلماء في مشارق الأرض ومغاربها من هذه النواحي بالبحث والتأليف ووضعوا من أجلها العلوم ودونوا الكتب حتى ذخرت المكتبة الاسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح وعلمائنا الأجلاء، ولاتزال هذه الثروة فاخرة تنجوا بها أمم الأرض وأهل الملل والنحل في كل عصر ومصر إذا استحسنت استخدامها ولم تترك حبيسة الكتب. ويعتبر هذا الجهد أروع جهد عرفه التاريخ الانساني لحراسة كتاب هو سيد الكتب، وهذا مصداق لقوله تعالى (**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**)[سورة الحجر: 9] وبهذا كان هذا البحث لإبراز دور علماء الدولة العثمانية التركية ومساهمتهم في تفسير القرآن العظيم للإطلاع عليها والعمل بما فيها، ولرجوع مفسري اليوم إلى تلك الجهود لاستفادة منها.

وإني أسأل الله العلي القدير أن يجنّبني الزلل ويلهمني الصواب في القول والعمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، فهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: نظرة خاطفة عن الدولة العثمانية التركية

الدولة العُثْمانية التركية (699 – 1343) هـ (1299 – 1924)م.

لم يكن للإسلام دولة عظيمة تحمي بيضته وتضم أشتاته بعد قتل التتار الخليفة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين بِبَغْدَاد فِي 20 محرم سنة 656 هجرية 1258م بعد أن لَبِثت دولتهم أكثر من خَمْسَة قُرُون، بل ضَاعَت وحدته الملكية حينها واستقل كل حَاكم بِمَا وكل إليه امْرَه من الأقاليم وتدهور الأمور وتقهقر شيئا فشيئا تبعا لناموس الْحَيَاة الطبيعية القَاضِي بالهرم بعد الشبيبة سنة الله فِي خلقه، وَاسْتمرّ الْحَال على هَذَا المنوال إِلَى أن قيض الله للإسلام تأسيس الدولة العثمانية التركية، فَجمعت تَحت رايتها أغلب الْبِلَاد الإسلامية وَفتحت كثيرا من الأقاليم الَّتِي لم يسْبق دخول الاسلام فيها، وأعادت للاسلام قوته ومجده وأعلت بَين الأنام كَلمته.[1]

نشأة الدولة العثمانية : وَلما توفّي أرطغرل بن سُلَيْمَان شاه التركماني سنة 687 هـ الْمُوَافقَة سنة 1288م قَائِد إحدى قبائل التّرْك النازحين من سهول أسيا الغربية إِلَى بِلَاد اسيا الصُّغْرَى، عُين أكبر أولاده مَكَانَهُ وَهُوَ عُثْمَان بن أرطغل مؤسس دولة العثمانية التركية[2] والذي حملت الأسرة اسمه. انتهز عثمان فرصة انشغال المغول بحروبهم مع سلاجقة قونية، فسار في فتوحاته ووسع مملكته. وبعد وفاة عثمان الأول جاء ابنه أورخان واستولى على عدة مدن، وتم تكوين أول فرقة من الانكشارية[3] : وهي أنه لما وضع نظاما للجيوش وَجعلهَا دائمة إذ كَانَت قبل ذَلِك لَا تجمع الجيوش إلا وَقت الْحَرْب وَتصرف بعده.[4] ثم خشي من تحزب كل فريق من الْجند إِلَى الْقَبِيلَة التَّابِع إليها وانفصام عرى الْوحدَة، أشار خير الدّين باشا – أحد الوزراء – بِأخذ الشبَّان من أسرى الْحَرْب وفصلهم عَن كل مَا يذكرهم بجنسهم وأصلهم وتربيتهم تربية إسلامية عثمانية بِحَيْثُ لَا يعْرفُونَ أبا إلا السُّلْطَان وأنهم كاولاده وَلَا حِرْفَة لهم إلا الْجِهَاد فِي سَبِيل الله وَلعدم وجود أقارب لَهُم بَين الأهالي لَا يخْشَى من تحزبهم مَعَهم، فأعجب السُّلْطَان أورخان هَذَا الرَّأْي وأمر بانفاذه، وَلما صَار عِنْده مِنْهُم عدد لَيْسَ بِقَلِيل سَار بهم إِلَى الْحَاج بكطاش شيخ طَرِيقَة البكطاشية ليدعو لَهُم بِخَير فَدَعَا لَهُم هَذَا الشَّيْخ بالنصر على الأعداء وَقَالَ فَلْيَكُن اسمهم يني تشارى ويرسم بالتركية هَكَذَا يكيجارى أَي الْجَيْش الْجَدِيد ثمَّ حرف فِي الْعَرَبيَّة فَصَارَ انكشاري.

ارْتقى هَذَا الْجَيْش فِي النظام وَزَاد عدده حَتَّى صَار لَا يعول إلا عَلَيْهِ فِي الحروب وَكَانَ هُوَ من أكبر وأهم عوامل امتداد سلطة الدولة العثمانية، واستمرت هَذِه الفئة عونا للدولة على أعدائها حَتَّى تَغَيَّرت أحوالها وخَرجُوا فِيمَا بعد عَن حدودهم وتعدوا

---

[1] انظر: المحامي : محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) (ت 1338هـ): تاريخ الدولة العلية العثمانية الناشر: دار النفائس، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، 1401 – 1981م ص113

[2] انظر: يلماز أوز تونا: ترجمة عدنان محمود سلمان منشورات: تاريخ الدولة العثمانية. مؤسسة فيصل للتمويل استنبول 1990م1/ 83 – 87

[3] انظر: الضيقة : الدكتور حسين : الدولة العثمانية، الثقافة المجتمع والسلطة. دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1997م ص 90

[4] انظر: أوغلى أكمل الدين إحسان. إشراف وتقديم: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة . ترجمة صالح سعداوي. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستنبول، 1999م ص 19

واستبدوا، وازداد طغيانها وانقلبت فوائدها مضرات فابطلها السُّلْطَان مَحْمُود الثَّانِي لمقاومتهم إجراءات السلاطين وعصيانهم عَلَيْهِم وتعديهم على حُقُوقهم.[1]

الدولة العثمانية والفتوحات الأوروبية: خلف أورخان الذي توفي عام 761هـ،1359 م ابنه مراد الأول الذي تخطى المضيق واتجه إلى أوروبا، وهاجم شبه جزيرة البلقان، بعد أن أقرَّ النظام وتغلب على بعض العصاة في آسيا الصغرى. وكانت البلقان وقتها خاضعة لعدد من صغار الحكام. فتساقطوا واحدًا بعد الآخر في قبضة العثمانيين.[2] وفي سنة 792هـ ، 1389م، وقعت معركة عنيفة في قوصوة بين العثمانيين بقيادة مراد الأول وأحلاف النصارى الأوروبيين التي تكونت من القوات الصربية وقوات من البشناق والمجر والبلقان والألبانيين، وانتصر مراد الأول، غير أن صربيًا طعنه غدرًا وتولى بايزيد الأول مكان أبيه. وفي عام 793هـ ،1390م فقد البيزنطيون آخر ممتلكاتهم في آسيا الصغرى وهي مدينة آلاشهر[3].

ونتيجة للفتوحات العثمانية، انتشر الخوف والفزع بين الأوروبيين، وقامت مظاهرات دينية للحث على حربهم، وخرج جيش أوروبي بقيادة سجسمند ملك المجر، ضم إليه كتائب من فرنسا وألمانيا، وانتصر الأوروبيون في بادئ الأمر واستردوا الكثير من المدن، ولكن بايزيد الأول أسرع بتجميع شتات جنوده وهزمهم سنة 799هـ، 1396م[4].

عصر القوة للدولة العثمانية: تعاقب السلاطين العثمانيون حتى تولى مراد الثاني، الذي وضع قواعد الأمن والإصلاح، ثم اتجه لمواصلة الفتوحات حتى مات سنة855 هـ، 1451م وتولى مكانه ابنه محمد الفاتح أو محمد الثاني، وأخذ يخضع الثوار في آسيا الصغرى. وهاجم العثمانيون القسطنطينية سنة 857هـ، 1453م حتى تمَّ النصر[5].

وبفتح القسطنطينية انمحت البقية الباقية من بيزنطة، وأصبحت القسطنطينية تُسمى إسطنبول(اسلام بول) أو دار السعادة، وصارت عاصمة للامبراطورية العثمانية، وأصبحت الدولة العثمانية من الدول الإسلامية العظيمة[6].

استمر العثمانيون يسيرون بنجاح في فتوحاتهم في أوروبا، ففتحوا بلاد الصرب وشبه جزيرة المورة وبلاد ألبانيا إلى حدود البندقية، وحاول محمد الفاتح أن يفتح إيطاليا، ولكنه انصرف عن ذلك لمشاغله الكثيرة وقتها.

---

[1] انظر : الكيلاني : جمال الدين فالح: تاريخ الدولة العثمانية رجال وحودث: ضفاف للنشر، قطر 2013م. والمحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ص122- 124

[2] انظر: الصلابي : علي محمد محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط. الطبعة الاولى 2001م دار التوزيع والنشر الاسلامية ص 45 – 57 وموقع المؤلف على الإنترنت http://www.slaaby.com

[3] يلماز أوز تونا : تاريخ الدولة العثمانية 97/1 - 100

[4] انظر : كوندز : أحمد آق الدكتور، وسعيد أوزتورك الدكتور : الدولة العثمانية المجهولة . وفق البحوث الاسلامية. استنبول تركيا. ص 57

[5] انظر : الصلابي : الدولة العثمانية ص 114 – 192

[6] السيد محمد السيد محمود الدكتور : تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار وفق مصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة. مكتب الآداب القاهرة. 2007م. ص 184 - 191

ضم البلاد العربية والإسلامي، وكانت الدولة المملوكية في مصر وسوريا قد أصيبت بانهيار اقتصادي في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، عندما اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح، فارتبطت تجارة أوروبا بالهند دون المرور بالموانئ المصرية والعربية.[1]

وبلغت الدولة العثمانية أقصى قوتها في عهد سليمان القانوني أو العظيم كما يسميه الأوروبيون. وامتدت الفتوحات العثمانية إلى دول الشمال الإفريقي التي كانت تعاني من الاضطراب بسبب محاولة أسبانيا الاستيلاء عليها، عقب هزيمة المسلمين بأسبانيا وانسحابهم منها.

استولى العثمانيون على الجزائر بقيادة خير الدين بربروسة عام 924هـ، 1518م، ثم على تونس ثم طرابلس، ثم واصلت القوات العثمانية زحفها حتى استولت على صنعاء سنة 954هـ، 1547م، ثم مسقط 958هـ، 1551م وواصلت زحفها حتى رأس الخليج العربي، وبذلك بلغت الدولة العثمانية أقصى مداها[2].

الدولة العثمانية ورسالة الإسلام .كان امتداد الإسلام بأوروبا واسعًا في عهد العثمانيين وقد وصلوا إلى فيينا عاصمة النمسا. حرص العثمانيون على نشر الإسلام بالبقاع التي دخلوها بأوروبا، وكانت حملاتهم العسكرية يصحبها الوعاظ والمعلمون الذين يقومون بنشر الإسلام في الأماكن التي وصلت لها الدولة كما أن السلاطين والأمراء والأثرياء اهتموا اهتمامًا كبيرًا بإقامة المساجد والمعاهد لتعليم الإسلام والدَّعوة له، مما جعل عددًا كبيرًا من الأوروبيين يعرفون الإسلام ويرتبطون به.

وفشلت محاولات الحركة الصهيونية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) لإقامة وطن يهودي بفلسطين، كما أصدر فرمانًا بمنع هجرة اليهود إلى سيناء، في الوقت الذي اتجه فيه اليهود إلى سيناء لتكون مهجرًا لهم.

أسباب سقوط الخلافة الإسلامية .ظهر ضعف الدولة العثمانية في كل مرافقها،[3] حتى سُمِّيت رجل أوروبا المريض .وكان من أهم العوامل التي أدت إلى هذا الضعف :

1 – ضعف نظام الحكم العثماني، نتيجة لوجود سلاطين ضعفاء انغمسوا في اللهو وتركوا أمر الحكم لغيرهم، فتسلَّط الأمراء والقواد والحريم.[4]

2– ضعف الإدارة في الأقاليم التابعة للدولة العثمانية، فكان منصب الوالي يُمنح لمن يدفع مالاً أكثر. وجعل هذا الوالي يجمع الأموال من الناس بشتى الأساليب ليفي بالمطلوب منه، فتعطلت كافة المشروعات الإصلاحية في الولايات لقلة المال.

---

[1] انظر : السيد محمد السيد محمود الدكتور : تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار. ص 241

[2] انظر : الموسوعة العربية العالمية: عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية International Encyclopedia . شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع أكاديمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية. الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، 1999م الرياض المملكة العربية السعودية. (العُثْمانية، الدَّوْلة)

[3] حسون : علي حسونا الدكتور: عوامل انهيار الدولة العثمانية. الناشر: المكتب الاسلامي. دمشق ص 68

[4] الكيلاني: تاريخ الدولة العثمانية. ص

3 – فساد نظام الانكشارية حيث انصرف هؤلاء إلى حياة الخمول والكسل، بعد أن كانوا مضرب الأمثال في الشجاعة وسرعة الحركة.

4 – الامتيازات الأجنبية، حيث بدأ السفراء الأجانب في طلب امتيازات تجارية لرعاياهم، وتطور هذا إلى طلب امتيازات أخرى، منها ما هو ديني، وبهذا تمكَّن السفراء من التَّدخل في شؤون الدولة[1].

[1] انظر: الموسوعة العربية العالمية: (العُثْمانية، الدَّوْلة)

المبحث الثاني: مفهوم التفسير واتجاهاته ومدرسته

التفسير في اللغة: الإيضاح والتبيين. ومنه قوله تعالى: في سورة الفرقان: **{وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً}[** الفرقان : 33] أي إيضاحا وتفصيلا .[1]

ولقد بذل العلماء جهودا حثيثا في إيجاد تعريف اصطلاحي لتفسير القرآن العظيم، حتى بلغ أكثر من عشرين تعريفا ،[2] ومن أجود ما قرأت منها قول محمد عبد العظيم الزرقاني :-

"أنه علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية " [3]

ولقد اهتم المسلمون بالقران العظيم قراءة وفهما وعلما وعملا وجعلوه مهيمنا على وجودهم، فتناولوه من أول نزوله بدراستهم التفسيرية التحليلية، دراسة سارت مع الزمن على تدرج ملحوظ. والذي يقرأ كتب التفسير على اختلاف مناهجها، لا يداخله شك في أن جل ما يتعلق بالتفسير من الدراسات المختلفة قد وفاه المفسرون الأقدمون حقه من البحث والتحقيق، وتوسعوا فيه توسُّعًا ظاهرًا ملموسًا من النواحي اللغوية والبلاغية والأدبية والفقهية والنحوية والمذهبية والكونية وغير ذلك، ما كادوا يتركون لمن جاء بعدهم من عمل جديد، أو أثر مبتكر يقومون به في تفاسيرهم التي ألّفوها، اللهم إلا عملاً ضئيلا لا يعدو أن يكون جمعًا لأقوال المتقدمين، أو شرحًا لغامضها أو نقدًا وتفنيدًا لما يعتريه الضعف منها، أو ترجيحًا لرأي على رأي، وهذا مما جعل محاولات التفسير تقف وقفة طويلة خالية من التجديد والإبتكار[4].

ولقد ظل الأمر على هذا، وبقى التفسير واقفاً عند هذه المرحلة، مرحلة الركود والجمود إلى أن جاء عصر النهضة العلمية الحديث،

ان العلماء الذين لهم عناية بدراسة التفسير كي يتحرروا من قيد هذا الركود، فنظروا في كتاب الله نظرة – وإن كان لها اعتماد كبير على ما دوَّنه الأوائل في التفسير – أثَّرت في الإتجاه التفسيري للقرآن تأثيراً لا يسع إنكاره، ذلك هو العمل على التخلص من كل هذه الإستطرادات العلمية، التى حُشِرت في التفسير حشراً ومُزِجت به على غير ضرورة لازمة، والعمل على تنقية التفسير من القصص الإسرائيلى الذى كاد يذهب بجمال القرآن وجلاله، وتمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو على أصحابه عليهم رضوان الله تعالى، وإلباس التفسير ثوابا جديدا، يُظهر روعة القرآن، ويكشف عن مراميه الدقيقة وأهدافه السامية، والتوفيق بجد بالغ وجهد ظاهر بين القرآن وما جَدَّ من

---

[1] انظر : ابن منظور الأفريقي المصري، محمد بن مكرم: لسان العرب دار صادر – بيروت الطبعة الاولى. 5 / 55

[2] الحدوشي: أبو الفضل عمر بن مسعود: نشرُ الْعَبِيرْ فِي منظومة قواعد التفسير. السجن المحلي بتطوان، جمادى الأولى1427هـ ص43

[3] انظر : الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن دار الفكر بيروت لبنان 1988م 2 / 3

[4] انظر: الذهبي: محمد حسين الدكتور ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة الطبعة الرابعة 1409هـ 2 / 473

نظريات علمية صحيحة، وكان ذلك من أجل أن يعرف المسلمون وغير المسلمين أن القرآن هو الكتاب الخالد، الذى يتمشى مع الزمن في جميع أطواره ومراحله،[1]

والتجديد سنة مطردة وقانوناً لازماً في مسار الحضارة الإسلامية يقودها إلى النهوض بعد كل ركود ،

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السنة التدافعية بمثال العدل والجور فقال عليه السلام (لا يلبث الجور بعدي إلا قليلا حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله ، حتى يولد في الجور من لم يعرف غيره، ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره)[2].

وإذا كانت سنة الدورات هي التي تحكم مسارات الأمم والحضارات، فإن هذه السنة تقتضي الصحوة واليقظة والتجديد، خروجا من مراحل ودورات الغفلة، والتراجع والجمود، فاليقظة والتجديد سنة من سنن الله تعالى في الإجتماع الإنساني ، وفي مسارات الحضارة الإنسانية ، وهذه حقيقة بارزة في تاريخ هذه الأمة بشكل واضح ، فقد تحدث عنها النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً بارزاً بقوله (يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها).[3]

وإذا تتبعنا تاريخ التفسير والأدوار التي مر بها عموما نرى أنه مر بمراحل منها :-

مرحلة النشأة والنمو : من البعثة إلى سنة مائة 100 هـ

مرحلة النضج والكمال : من سنة مائة 100 – إلى سنة 350 هـ

دور التقليد والجمود : من سنة 350 – إلى سنة 1286 هـ

دور النهضة : من سنة 1286 – إلى الوقت الراهن . [4]

اتجه العلماء الذين لهم عناية بدراسة التفسير إلى أن ينظروا إلى القرآن العظيم وتفسيره بنظرة خاصة؛ وتخلصوا فيه كل الإستطرادات العلمية التي أقحمت في التفاسير إقحامًا، ومُزجت بها على غير ضرورة لازمة، وعملوا أيضا على إلباس التفسير

---

[1] انظر : المرجع السابق 2 / 474

[2] رواه أحمد، انظر : أحمد بن حنبل : المسند ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية 1420هـ – 1999م، الحديث رقم 20308 وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم الرازي وابن حبان وقال: يخطئ ويهم،وبقية رجاله ثقات. انظر : الهيثمي : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807 : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : دار الفكر، بيروت، طبعة 1412 هـ، الموافق 1992م 235/5

[3] انظر: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود . دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. 512/2 وقال الألباني صحيح.

[4] انظر : شحاجة : الدكتور عبد الله شحاجة : علوم التفسير دار الشروق الطبعة الأولى 1421 – 2001 م. ص 29

ثوبًا جديدا يظهر فيه روعة القرآن، ويكشف عن مراميه الدقيقة وأهدافه السامية، وبيان ما استحدث من نظريات علمية وما اكتشف من حقائق كونية صحيحة، موافقة لما جاء به القرآن[1].

- ونشأ عن ذلك الاتجاهات كثيرة للتفسير ، منها على سبيل المثال :-

التفسير الاشاري: هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظاهر المرادة.[2]

التفسير الفلسفي : هو تأويل النصوص الدينية والحقائق الشرعية، بما يتفق مع الآراء الفلسفية[3]

التفسير لعلمي: وهو اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجاز للقرآن يدل على مصدره وصلاحيته لكل زمان ومكان".[4]

التفسير الأدبي الاجتماعي. وهو معالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولا على إظهار مواضع الدقة في تفسير القرآن، ثم بعد ذلك تصاغ المعاني التي يهدف إليها القرآن في أسلوب شيق أخاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الإجتماع وتظم العمران.[5]

- مدرسة التفسير

أما مصطلح مدرسة التفسير فإنه تُطلَقُ المدرَسَةُ ويُرادُ بِها لُغةً: مكانُ الدَّرسِ والتعليمِ، ثُمَّ تُوُسِّعَ في معناها حديثاً، فصار يُراد بِها في عُرف الاستعال جماعةٌ من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين، تعتنقُ مذهباً مُعَيَّناً، أو تقولُ برأيٍ مُشتَرَك. ويُقالُ هو من مدرسة فلانٍ: على رأيِهِ ومذْهَبِه. وعلى هذا دَرَجَ جماعةٌ من المعاصرين فاستعملوا مصطلح مدارس التفسير بهذا المعنى وقَسَّموا هذه المدارس بحسب أمصار أعلام المفسرين من الصحابة والتابعين ومَيَّزوا كُلَّ مدرسةٍ بخصائص تنفرد بِها عن غيرها وقد انحصرت بِهذا مدارسُ التفسيرِ في ثلاثِ مدارس:-

الأولى :مدرسة ابن عباس رضي الله عنه بِمَكَّة, وأشهر تلاميذها سعيد بن جبير(ت:95), ومجاهد(ت:104), وعكرمة(ت:105) وطاووس(ت:106), وعطاء بن أبي رباح(ت:114)

الثانية :مدرسةُ أُبَيّ بن كعبٍ رضي الله عنه بالمدينة, وأشهر تلاميذها أبو العالية(ت:93), ومحمد بن كعب القرظي(ت:108), وزيد بن أسلم(ت:136)

---

[1] انظر : الذهبي : التفسير والمفسرون 51/3

[2] الذهبي : المرجع السابق 261/2

[3] الذهبي : المرجع السابق 310/2

[4] الرومي : فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه 1405/1404هـ قسم القرآن وعلومه كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية. ص 549

[5] انظر: الذهبي : التفسير والمفسرون 523/2

الثالثة :مدرسةُ ابن مسعود رضي الله عنه في العراق, وأشهر تلاميذها علقمة بن قيس(ت:62), ومسروق بن الأجدع(ت:63), والشعبي(ت:104), والحسن(ت:110), وقتادة(ت:117)

وقَسَّم بعضهم مدارس التفسير- باعتبار مصدر التفسير- إلى: مدرسة التفسير بالأثر, ومدرسة التفسير بالرأي. والتقسيم بحسب الأمصار هو الأشهر. ووسَّعها بعضُهم وزاد: مدرسة التفسير في البصرة, والشام, واليمن, ومصر، كما قابل بعضُهم بين مدرسة المغاربة والأندلسيين, ومدرسة المشارقة في التفسير. مثل منهج المدرسة الأندلسية في التفسير

وينظر في إيضاح عدد من الملاحظات على هذا المصطلح مقالٌ بعنوان: حول مصطلح «مدارس التفسير», للدكتور مساعد الطيار, ضمن كتابه: مقالاتٌ في علوم القرآن وأصول التفسير ص:295[1]

[1] انظر : الزهراني: نايف الزهراني. موقع مركز التفسير www.tafsir.net 11/09/1431 - 20/08/2010, 08:53 am

المبحث الثالث : جهود علماء الدولة العثمانية في التفسير والنهضة العلمية عموما

إن دولة العثمانية دولة عظيمة وكبيرة وتناول تاريخها ليس عملا سهلا، فلذا كان من الصعب الإلمام بهذا الموضوع من كل جوانبه، في مثل هذه العجالة، ولذلك سأكون مضطر إلى الإيجاز قدر الإمكان، والاكتفاء بالإشارات في أكثر الأحيان.

ولقد نمت شجرة الدولة العثمانية الباسقة وتغدت بالايمان الذي استمدته من ثلاثية : - 1 - الجوامع 2 – التكية اي الزوايا الصوفية 3 – المدارس الدينية. وتوسعت وبقيت حاكمة طوال 600 سنة بفضل هذا الايمان.[1]

ومنذ أن تولى الأمير «عثمان بن أرطغل» مؤسس الدولة العثمانية الحكم سنة680هـ= 1281م وحكم (37) سنة أحاط نفسه بالعلماء والمشايخ الذين كانوا يعتنون بحفظ القرآن الكريم وتفسيره، ثم خرج التعليم من المسجد إلى المدرسة،[2] إلى أن افتتح أول مدرسة فى مدينة «إزميد» سنة (728هـ= 1327م)، 1331م[3] فدُرّس فيها «تفسير الكشاف للزمخشرى، وتفسير البيضاوى لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى، وغير ذلك من العلوم الاسلامية.[4]

ثم برز بعد ذلك كثير من علماء فى مجال الثقافة الإسلامية، مثل: «حاجى خليفة» صاحب كتاب «كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون»، وهو كتاب ببليوجرافى مهم، وله مكانته فى الدراسات الإسلامية، جمع فيه أسماء (14500) كتابًا لتسعة آلاف وخمسمائة مؤلف، وتناول فيه نحو (300) فن أو علم، وقد حوى هذا الكتاب أمهات المصادر فى الفكر الإسلامى مما صنف باللغة العربية أو الفارسية أو التركية.[5]

ومن هؤلاء العلماء – أيضًا – طاشكوبرى زاده وهو عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى صاحب كتاب الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية، تناول فيه تراجم أكثر من (500) عالم وشيخ من علماء الدولة العثمانية من عهد الأمير عثمان حتى السلطان سليمان القانونى، [6]ومنهم: ابن كمال باشا شمس الدين أحمد بن سليمان الذى اشتهر بكثرة تآليفه

---

[1] انظر: كوندز : الدولة العثمانية المجهولة . ص 55

[2] انظر : جمال عبد الهادى: صفحات من تاريخ الدولة العثمانية. الناشر دار الوفاء 1995م. ص 39

[3] انظر : اينالجيك الدكتور خليل : تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار. ترجمة د. محمد.م. الأرناؤوط. دار المدار الاسلامي ص 225

[4] انظر : بعض الجوانب الحضارية في الدولة العثمانية. موقع منارة الاسلام http://www.islambeacon.com"

[5] المرجع نفسه

[6] الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) : الأعلام. الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002م. 257/1

ورسائله، وهو يشبه فى ذلك السيوطى وابن الجوزى وابن حزم في كثرة التآليف. يقول اللكنوى بأن لابن كمال باشا رسائل كثيرة فى فنون عديدة، لعلها تزيد على ثلاثمائة غير تصانيف له.[1]

وزخر عهد السلطان «محمد الفاتح» بالمصنفات العربية وغير العربية، وبخاصة أساتذته الذين قاموا بتعليمه وتثقيفه، مثل الشيخ الكورانى، والشيخ خسرو، كما ظهر فى عهد سليمان القانونى شيخ الإسلام أبو السعود أفندى صاحب التفسير المعروف إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.

وعنى السلاطين العثمانيون بالأدب والشعر، فكان السلطان مراد الثانى (805 - 855هـ= 1402 - 1451م) يعقد مجلسًا فى قصره، وكان يشجع حركة الترجمة من العربية إلى التركية، وجعل من قصره مكانًا للمترجمين، فأصبح كأنه أكاديمية علمية. ثم خلفه ابنه محمد الفاتح الذى وصفه المؤرخون بأنه راعٍ لنهضة العلمية والأدبية، وشاعر مجيد، وكان يجيد عدة لغات، ويداوم على المطالعة، ويصاحب العلماء ويصطفيهم، وقد استوزر منهم الكثير، مثل: أحمد باشا وقاسم الجزرى باشا،

وكان محمد الفاتح إذا سمع بعالم متبحر فى فن من الفنون فى الهند أو فى السند استماله بالإكرام، وأمده بالمال، ومثال ذلك: أنه استقدم العالم الكبير على قوشجى السمرقندى وكانت له شهرته فى الفلك، وكان السلطان سليم الأول شغوفًا بالعلم والعلماء،

وقد ازدهر الأدب التركى منذ القرن الثامن الهجرى، وبلغ أوجه فى القرن الحادى عشر، كما ازدهر نوع من الشعر الشعبى الموزون فى أوساط سكان الأناضول والروملى، وساهمت الترنيمات الصوفية لشاعرهم يونس إمره المتوفى سنة (721هـ= 1321م) فى تجسيد هذا الأدب الذى حافظ على وجوده واستمراريته فى المراكز الصوفية، ومن هذا الشكل الشعبى من الأدب التركى انطلق الأدب التركى الحديث متأثرًا به وبالأدب الغربى. وقام العثمانيون بدور جيد فى مجال التفسير وغيره من العلوم الاسلامية والانسانية على العموم.

[1] انظر : بعض الجوانب الحضارية في الدولة العثمانية. موقع منارة الاسلام

المبحث الرابع : نماذج لبعض علماء الدولة العثمانية

العلماء في الدولة العثمانية كثر من عرب وترك وفرس وغيرهم. وقد ذكر بعضا منهم العلامة طاشكبري زاده ت (968)هـ وصنفهم طبقات، وسأختار بإيجاز من بينهم العلماء الذين كان لهم شأن في التفسير وأسردهم كما ذكرهم العلامة طاشكبري في كتابه الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية إلى من بعده.

الطَّبَقَة الاولى: فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان عُثْمَان الْغَازِي روح الله تَعَالَى بُويعَ لَهُ بالسلطنة فِي سنة تسع وَتِسْعين وسِتمِائَة.

- وَمن الْعلمَاء فِي زَمَانه الْمولى اده بالي[1] ولد بالبلاد القرامانية وَقَرَأَ هُنَاكَ بَعْضًا من الْعُلُوم ثمَّ ارتحل الى الْبِلَاد الشامية وتفقه بهَا على مَشَايِخ الشَّام وَقَرَأَ التَّفْسِير والْحَدِيث والاصول عَلَيْهِم ثمَّ ارتحل الى بِلَاده واتصل بِخِدْمَة السُّلْطَان عُثْمَان الْغَازِي ونال عِنْده الْقبُول التَّام وَكَانُوا يرجعُونَ اليه بالمسائل الشَّرْعِيَّة ويتشاورون مَعَه فِي أُمُور السلطنة وَكَانَ عَالما عَامِلا عابدا زاهدا وَبنى زَاوِيَة ينزل فِيهَا المسافرون وَرُبمَا يبيت فِيهَا السُّلْطَان عُثْمَان الْغَازِي ، توفي الشيخ سنة 726هـ.[2]

الطَّبَقَة الثَّانِيَة:

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان اورخان بن عُثْمَان الْغَازِي طيب الله ثراه بُويعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة ابيه سنة سِتّ وَعشْرين وَسَبْعمائة.

- وَمن الْعلمَاء فِي زَمَانه الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى دَاوُد القيصري القرامانى: اشْتغل فِي بِلَاده ثمَّ ارتحل الى مصر وقرا على علمائها التَّفْسِير والْحَدِيث والأصول وبرع فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وَحصل علم التصوف وَشرح فصوص ابْن الْعَرَبِيّ، وَبنى السُّلْطَان اورخان مدرسة فِي بَلْدَة (ازنيق)[3]وَعين تدريسها للشَّيْخ دَاوُد القيصري فدرس هُنَاكَ وَأفَاد وصنف وأجاد وَكَانَ عابدا زاهدا متورعا صَاحب اخلاق حميدة روح الله روحه.[4]

- وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى محسن القيصري: قَرَأَ الْعُلُوم على الْمولى مجد الدين القيصري واطلع على فنون كَثِيرَة من أَقسَام الْفُنُون الادبية وأنواع الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة ثمَّ ارتحل الى الْبِلَاد الشامية وقرا على علمائها التَّفْسِير والْحَدِيث ثمَّ عَاد الى بِلَاده وَتُوفِّيَ بهَا ونظم ايضا علم الْفَرَائِض نظما حسنا بليغا جَامعا للمسائل ثمَّ شَرحه شرحا بَين فِيهِ دقائقه واسراره وَله شرح على مُخْتَصر الشَّيْخ الاندلسي فِي علم الْعرُوض احسن فِي ترتيبه وَضَمنَهُ فَوَائِد كَثِيرَة[5]

الطَّبَقَة الثَّالِثَة

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان مُرَاد بن اورخان الْغَازِي الْمَشْهُور عِنْد النَّاس بغازي خداوندكار روح الله روحه وَنور ضريحه، بُويعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة ابيه فِي سنة احدى وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة.

---

[1] انظر: كوندز : الدولة العثمانية المجهولة . ص 61

[2] طاشْكُبْرِي زَادَهْ : أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين (المتوفى: 968هـ): الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ص 7

[3] وقيل إنها أول مدرسة بنيت فِي الدولة العثمانية

[4] المرجع السابق ص 8

[5] المرجع السابق ص 10

- وَمن الْعلمَاء فِي زَمَانه الْمولى مَحْمُود القَاضِي بِمَدِينَة بروسا ولد رَحمَه الله بِموضع يُقَال لَهُ سُلْطَان اوكي وَقَرَأَ على عُلَمَاء زَمَانه الْعُلُوم الْعَرَبيَّة والشرعية وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وبرع فِي كل مِنْهَا ثمَّ استقضاه السُّلْطَان مُرَاد الْغَازِي بِمَدِينَة بروسا وَكَانَ قَاضِيا بهَا مُدَّة كَبِيرَة وَكَانَ رجلا عَالما صَالحا تقيا متورعا مرضِي السِّيرَة فِي قَضَائِهِ وَلِهَذَا كَانَ النَّاس يحبونه محبَّة شَدِيدَة.[1]
- وَمِنْهُم الْمولى الأعظم الشَّيْخ جمال الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الاقسرائي[2] قدس الله سره الْعَزِيز: كَانَ عَالما فَاضلا كَامِلا تقيا نقيا عَارِفًا بالعلوم الْعَرَبيَّة والشرعية والعقلية وَقد درس فَأفَاد وصنف فأجاد وانتفع بِهِ كثير من الْفُضَلَاء وَتخرج عِنْده جمع من الْعلمَاء كتب حَوَاشِي على الْكَشَّاف وصنف شرح الايضاح فِي الْمعَانِي وَشرح الانموذج فِي الطِّبّ رُوِيَ ان الْمولى الْمَذْكُور من نسل الامام فَخر الدّين الرَّازِيّ وَهُوَ رَابِع مرتبَة مِنْهُم لانه هُوَ الْمولى جمال الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن الامام فَخر الدّين مُحَمَّد الرَّازِيّ روح الله أَرْوَاحهم وَكَانَ رَحمَه الله مدرسا فِي بِلَاد قرامان بمدرسة مَشْهُورَة بمدرسة السلسلة وَقد شَرط بانيها ان لَا يدرس فِيهَا الا من حفظ الصِّحَاح للجوهري فَتعين لذَلِك الْمولى جمال الدّين الْمَذْكُور فِي زَمَانه

الطَّبَقَة الرَّابِعَة:

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان بايزيد خَان ابْن السُّلْطَان مُرَاد الْغَازِي الملقب بيلدرم بايزيد روح الله روحه وَغفر لَهُ بُويعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة ابيه فِي رَابِع شهر رَمَضَان الْمُبَارك من شهور سنة احدى وَتِسْعين وَسَبْعمائة.

- وَمن الْعلمَاء فِي زَمَانه الْمولى الْعَالم الْعَامِل ابو الْفَضَائِل والكمالات مَوْلَانَا شمس الدّين مُحَمَّد بن حَمْزَة بن مُحَمَّد الفناري[3] قدس الله روحه الْعَزِيز: قَالَ السُّيُوطِيّ سَمِعت من شَيخنَا الْعَلامَة محيي الدّين الكافيجي ان نِسْبَة الفناري الى صَنْعَة الفنار. قَالَ السُّيُوطِيّ لَازمه شَيخنَا الْعَلامَة محيي الدّين الكافيجي وَكَانَ يُبَالغ فِي الثَّنَاء عَلَيْهِ جدا وَقَالَ ابْن حجر كَانَ الْمولى الفناري عَارِفًا بالعلوم الْعَرَبيَّة وَعلمِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وَعلم القرآت كثير الْمُشَارَكَة فِي الْفُنُون ولد رَحمَه الله فِي صفر سنة احدى وَخمسين وَسَبْعمائة وَأخذ عَن الْعَلامَة عَلَاء الدّين الاسود شَارِح الْمُغنِي والوقاية وَأخذ ببلاده عَن الْجمال مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الاقسرائي ولازم الِاشْتِغَال ورحل الى مصر لاجل الِاشْتِغَال واخذ عَن الشَّيْخ أكمل الدّين وَغَيره ثمَّ رَجَعَ الى الرّوم فولي قَضَاء بروسا وارتفع قدره عِنْد ابْن عُثْمَان جدا وَحل عِنْده الْمحل الاعلى وَصَارَ فِي معنى الْوَزِير واشتهر ذكره وشاع فَضله وَكَانَ حسن السمت كثير الْفضل والافضال،

وَله مُصَنف فِي أصُول الْفِقْه سَمَّاهُ فُصُول الْبَدَائِع فِي أصُول الشَّرَائِع جمع فِيهِ الْمنَار والبزدوي ومحصول الامام الرَّازِيّ ومختصر ابْن الْحَاجِب وَغير ذَلِك واقام فِي عمله ثَلَاثِينَ سنة وَله تَفْسِير الْفَاتِحَة ورسالة اتى فِيهَا بمسائل من مائَة فن وَأورد عَلَيْهَا اشكالات وسماها انموذج الْعُلُوم قَالَ ابْن حجر كتب لي بِخَطِّهِ بالاجازة لما قدم الْقَاهِرَة مَاتَ فِي رَجَب سنة اربَع وَثَلَاثِينَ وَثَمَانمِائَة هَذَا مَا ذكره ابْن حجر.[4]

---

[1] المرجع السابق ص 12

[2] كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (المتوفى: 1408هـ): معجم المؤلفين الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت11. /192 والزركلي :الأعلام . 270/7

[3] طاش كبري: الشقائق ص 17

[4] ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ): تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان 1155/3

- وَمِنْهُم الْمولى الْفَاضِل صَاحب الْقَامُوس وَهُوَ مجد الدّين أبو طَاهِر مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد الشِّيرَازِيّ الفيروز ابادي[1]

وَكَانَ ينتسب الى الشَّيْخ ابي اسحق الشِّيرَازِيّ صَاحب التَّنْبِيه وَرُبمَا يرفع نسبه الى ابي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ وَكَانَ يكْتب بِخَطِّهِ الصديقي دخل بلاد الروم واتصل بِخِدْمَة السُّلْطَان الْمَذْكُور ونال عِنْده مرتبَة وجاها واعطاه السُّلْطَان الْمَذْكُور مَالا جزيلا واعطاه الامير تيمورخان خَمْسَة آلَاف دِينَار ثمَّ جال الْبِلَاد شرقا وغربا وَأخذ من علمائها حَتَّى برع فِي الْعُلُوم كلهَا سِيمَا الحَدِيث وَالتَّفْسِير واللغة وَله تصانيف كَثِيرَة تنيف على اربعين مصنفا واجل مصنفاته اللامع الْمعلم العجاب الْجَامِع بَين الْمُحكم والعباب وَكَانَ تَمَامه فِي سِتّينَ مجلدة ثمَّ لخصها فِي مجلدتين وسمى ذَلِك الملخص بالقاموس الْمُحِيط وَله تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم وَشرح البُخَارِيّ والمشارق وَكَانَ رَحمَه الله لَا يدْخل بَلْدَة الا وأكرمه واليها وَكَانَ سريع الْحِفْظ وَكَانَ يَقُول لَا أَنَام الا وأحفظ مِائَتي سطر وَكَانَ كثير الْعلم والاطلاع على المعارف العجيبة وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ آيَة فِي الْحِفْظ والاطلاع والتصنيف ولد سنة تسع وَعشْرين وَسَبْعمائة بكارزين وَتُوفِّي قَاضِيا بزبيد من بِلَاد الْيمن لَيْلَة الْعشْرين من شَوَّال سنة سِتّ اَوْ سبع عشرَة وَثَمَانِمِائَة وَهُوَ ممتع بحواسه وَدفن بتربة الشَّيْخ اسمعيل الجبرتي.[2]

- وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ شهَاب الدّين السيواسي ثمَّ الاياثلوغي[3]: كَانَ رَحمَه الله عبد لبَعض من أهالي سيواس فتعلم فِي صغره مباني الْعُلُوم ثمَّ قرا على عُلَمَاء عصره حَتَّى فاق أقرانه وبرع فِي كل الْعُلُوم ثمَّ اتَّصل بِخِدْمَة الشَّيْخ مُحَمَّد خَلِيفَة الشَّيْخ زين الدّين الحافي وَحصل عِنْده عُلُوم الصُّوفِيَّة ثمَّ ارتحل مَعَ شَيْخه الى بَلْدَة أياثلوغ وأكرمه الامير ابْن ايدين غَايَة الاكرام فتوطن هُنَاكَ وَمَات فِي حُدُود الثَّمَانِينَ من الْمِائَة الثَّامِنَة وَدفن بهَا وقبره مَشْهُور يزار ويتبرك بِهِ وَله تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم سَمَّاهُ بعيون التفاسير وَهُوَ الْمَشْهُور بَين النَّاس بتفسير شيخ.

- وَمِنْهُم الشَّيْخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْجَزرِي: يكنى بَابي الْخَيْر ولد بِدِمَشْق وَحفظ الْقُرْآن وَسمع الحَدِيث من جمَاعَة وافرد القراآت على بعض الشُّيُوخ وَجمع السَّبْعَة ثمَّ رَحل الى الديار المصرية وَجمع القراآت الْعشْر والاثنتي عشرَة ثمَّ الثَّلَاث عشرَة ثمَّ رَحل الى دمشق وَسمع الحَدِيث من اصحاب الدمياطي والابرقوهي وَأخذ الْفِقْه عَن الاسنوي وَغَيره ثمَّ رَحل الى الديار المصرية وَقَرَأَ بهَا الاصول والمعاني وَالْبَيَان ورحل الى اسكندرية وَسمع من اصحاب ابْن عبد السلام وَغَيرهم، ثمَّ جلس للاقراء وَقَرَأَ عَلَيْهِ القراآت جمَاعَة كَثِيرُونَ وَولي قَضَاء الشَّام سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَسَبْعمائة ثمَّ دخل الرّوم سنة ثَمَان وَتِسْعين وَسَبْعمائة فَنزل بِمَدِينَة بروسا دَار الْملك الْكَامِل الْمُجَاهِد بايزيد بن عُثْمَان فأكمل عَلَيْهِ القراآت الْعشْر بهَا جمَاعَة كَثِيرُونَ من أهل تِلْكَ الديار وَغَيرهم،

ثمَّ فتح الله لَهُ الْمُجَاورَة بِمَكَّة وَالْمَدينَة وقَرَأَ عَلَيْهِ شيخ الْحرم وَألف فِي القراآت كتاب النشر فِي القراآت الْعشْر فِي مجلدين ومختصره التَّقْرِيب وتحبير التَّيْسِير فِي القراآت الْعشْرَة وطبقات الْقُرَّاء وغيره، وَألف فِي التَّفْسِير والحَدِيث وَالْفِقْه وتوفّي رَحمَه الله ضحوة الْجُمُعَة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَة بِمَدِينَة شيراز وَدفن بدار الْقُرَّاء التي انشأها.[4]

---

[1] انظر : درنيقة: محمد أحمد معجم: أعلام شعراء المدح النبوي. الناشر: دار ومكتبة الهلال الطبعة: الأولى ص 406

[2] انظر: الأدنروي: أحمد بن محمد: طبقات المفسرين. الناشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1997م. ص 312

[3] انظر : الزركلي : الاعلام 245/1

[4] ابن الْجَزرِي: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ): غاية النهاية في طبقات القراء. الناشر: مكتبة ابن تيمية.1351هـ 251/2

الطَّبَقَة الْخَامِسَة

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان مُحَمَّد بن بايزيد خَان بُويعَ لَهُ بالسلطنة فِي سنة سِتّ عشرَة وَثَمَانمِائَة

- وَمن الْعلمَاء فِي زَمَانه الْمولى الْعَالم الْفَاضِل برهَان الدّين حيدر بن مَحْمُود الحوافي الْهَرَوِيّ : كَانَ رَحمَه الله من تلامذة مَوْلَانَا سعد الدّين التَّفْتَازَانِيّ كَانَ رَحمَه الله عَالما فَاضلا محققا مدققا بلغ من مَرَاتِب الْفضل اعلاها وَكَانَ لَهُ حَوَاشِي على شرح الْكَشَّاف لاستاذه الْمولى الْعَلامَة سعد الدين التَّفْتَازَانِيّ اورد فِيهَا اجوبة عَن اعتراضات الْفَاضِل الشريف على استاذه وَله شرح لايضاح الْمعَانِي وَكَانَ رَحمَه الله ذَا عفاف ومروأة وَصَاحب ورع وتقوى مَاتَ فِي عشر الثَّلَاثِينَ وَثَمَانمِائَة.

- وَمِنْهُم الْمولى الْعَلامَة محيي الدّين الكافية جي[1]: لقب بذلك لِكَثْرَة اشْتِغَاله بِكِتَاب الكافية فِي النَّحْو وَهُوَ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن سعد بن مَسْعُود الرُّومِي البرغمي قَالَ السُّيُوطِيّ شَيخنَا الْعَلامَة استاذ الاستاذ ابْن محيي الدّين ابو عبد الله الكافية جي ولد سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة واشتغل بِالْعلمِ أول مَا بلغ ورحل الى بِلَاد الْعَجم والتبريز وَلَقي الْعلمَاء الاجلاء فَأخذ الْعُلُوم عَن شمس الدّين الفناري والبرهان حيدره وَالشَّيْخ وَاجِد وَابْن فرشته شَارِح الْمجمع وحافظ الدّين البزازي وَغَيرهم وَدخل الْقَاهِرَة وَأخذ عَنهُ الْفُضَلَاء والاعيان وَولي مشيخة الشيخونية لما رغب عَنْهَا ابْن الْهمام وَكَانَ اماما كَبِيرا فِي المعقولات كلهَا الْكَلَام وأصول الْفِقْه والنحو والتصريف والاعراب والمعاني وَالْبَيَان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بِحَيْثُ لَا يشق أحدُ غباره بِشَيْء من هَذِه الْعُلُوم وَله الْيَد الْحَسَنَة فِي الْفِقْه وَالتَّفْسِير وَالنَّظَر فِي عُلُوم الحَدِيث والف فِيهِ وَأما تصانيفه فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة فَلَا تحصى، وَله مُخْتَصر فِي عُلُوم الحَدِيث ومختصر فِي عُلُوم التَّفْسِير مُسَمّى بالتيسير، قدر ثَلَاث كراريس وَكَانَ يَقُول انه اخترع هَذَا الْعلم وَلم يسْبق اليه وَذَلِكَ لأن الشَّيْخ لم يقف على الْبُرْهَان للزركشي وَلَا على مواقع الْعُلُوم للجلال البُلْقِينِيّ، توفّي الشَّيْخ شَهِيدا بالاشهاد لَيْلَة الْجُمُعَة رَابِع جُمَادَى الاولى سنة تسع وَسبعين وَثَمَانمِائَة هَذَا مَا ذكره السُّيُوطِيّ رَحمَه الله .

الطَّبَقَة السَّادِسَة:

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان مرادخان ابْن السُّلْطَان مُحَمَّد طيب الله ثراه بُويعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة ابيه فِي سنة خمس وَعشْرين وَثَمَانمِائَة.

- وَمِنْ العلماء في زمانه الْعَارِف بِاللَّه الْمولى الْعَالم الْعَامِل السَّيِّد علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي ثم القرماني: مفسر من علماء الحنفية.: بلغ من الْعُلُوم مرتبَة الْفضل ثمَّ سلك مَسْلَك الصُّوفِيَّة والتصوف ونال من تِلْكَ الطَّرِيقَة حظا جسيما وَبلغ مِنْهَا محلا عَظِيما ثمَّ اتى بِلَاد الرّوم وتوطن بِمَدِينَة لارنده وصنف فِي التَّفْسِير كتابا فِي ارْبَعْ مجلدات وَلم يكمله وانْتهى الى سُورَة المجادلة وأدرج فِيهِ فَوَائِد جزيلة ودقائق جليلة انتخبها من كتب التفاسير وأضاف اليها فَوَائِد من عِنْد نَفسه مَعَ عِبَارَات فصيحة بليغة وَكَانَ معمرا قيل انه جَاوز مائَة وَخمسين وَقيل جَاوز الْمِائَتَيْنِ وَالله اعْلَم بِحَقِيقَة الْحَال. توفي 880هـ =1475م. [2]

- وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى شمس الْملَّة وَالدّين احْمَد بن إِسْمَعِيل الكوراني: قَرَأَ ببلاده ثمَّ ارتحل الى الْقَاهِرَة وتفقه بهَا وَقَرَأَ هُنَاكَ القراآت الْعشْر وَقَرَأَ الحَدِيث وَالتَّفْسِير وَأَجَازَهُ عُلَمَاء عصره فِي الْعُلُوم الْمَذْكُورَة كلهَا وَأَجَازَهُ ابْن حجر ايضا فِي الحَدِيث وَشهد لَهُ ، ثمَّ ان الْمولى يكان الْمَذْكُور سَابِقًا لما دخل الْقَاهِرَة فِي سَفَره

[1] طاش كبري: الشقائق ص 40

[2] انظر : الزركلي : الاعلام 32/5

إلى الْحجاز لقِيه الْمولى الكوراني وَلما شهد فَضله اخذه مَعَه الى بِلَاد الرّوم وَلما لَقِي الْمولى يكان السُّلْطَان مُرَاد خَان قَالَ لَهُ السُّلْطَان هَل أتيت إلينا بهدية قَالَ نعم معي رجل مُفَسّر ومحدث قَالَ أيْنَ هُوَ قَالَ هُوَ بِالْبَابِ فَأرْسل اليه السُّلْطَان فَدخل هُوَ عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ تحدث مَعَه سَاعَة فَرَأى فَضله فَأعْطَاهُ مدرسة جده السُّلْطَان مُرَاد الْغَازِي بِمَدِينَة بروسا، وَكَانَ ولد السُّلْطَان مرادخان السُّلْطَان مُحَمَّد أَمِيرا فِي ذَلِك الزَّمَان ببلدة مغنيا وَقد أرسل إليه وَالِده عدَّة من المعلمين وَلم يمتثل أمرهم وَلم يقرا شيئا حَتَّى انه لم يخْتم الْقُرْآن فَطلب السُّلْطَان الْمَذْكُور رجلا لَهُ مهابة وحدة فَذكرُوا لَهُ الْمولى الكوراني فَجعله معلما لوَلَده وَأَعْطَاهُ بِيَدِهِ قَضِيبًا يضْربهُ بذلك إِذا خَالف أمره فَذهب إليه فَدخل عَلَيْهِ والقضيب بِيَدِهِ فَقَالَ أرسلني والدك للتعليم وللضرب إِذا خَالَفت أمري فَضَحِك السُّلْطَان مُحَمَّد خَان من هَذَا الْكَلَام فَضَربهُ الْمولى الكوراني فِي ذَلِك الْمجْلس ضربا شَدِيدا حَتَّى خَافَ مِنْهُ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَختم الْقُرْآن فِي مُدَّة يسيرَة ففرح بذلك السُّلْطَان مرادخان وَأرْسل إلى الْمولى الكوراني اموالا عَظِيمَة ثمَّ إن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان لما جلس على سَرِير السلطنة بعد وَفَاة ابيه المرحوم عرض للْمولى الْمَذْكُور الوزارة فَلم يقبل وَقَالَ إن من فِي بابك من الخدام وَالْعَبِيد إِنَّمَا يخدمونك لينالوا الوزارة آخر الامر وَإِذا كَانَ الْوَزير من غَيرهم تنحرف قُلُوبهم عَنْك فيختل أمْر سلطنتك فَاسْتَحْسَنَهُ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، ثمَّ قَلّدهُ بعد مدة منصب الْفَتْوَى، وصنف تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم وَسَمَاهُ غَايَة الاماني فِي تَفْسِير السَّبع المثاني أورد فِيهِ مؤاخذات كَثِيرَة على العلامتين الزَّمَخْشَرِيّ والبيضاوي وصنف أيضا شرح البُخَارِيّ وَسَمَاهُ بالكوثر الْجَارِي على رياض البُخَارِيّ ورد فِيهِ كثيرا من الْمَوَاضِع لشرح الْكرْمَانِي وَابْن حجر وصنف حَوَاشِي مَقْبُولَة لَطِيفَة على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية وأقرأ الحَدِيث وَالتَّفْسِير وعلوم الْقُرْآن حَتَّى تخرج من عِنْده كثير من الطلاب وتمهروا فِي الْعُلُوم الْمَذْكُورَة وَكَانَت أوقاته مصروفة الى الدَّرْس وَالْفَتْوَى والتصنيف وَالْعِبَادَة حكى بعض من تلامذته انه بَات عِنْده لَيْلَة فَلَمَّا صلى الْعشَاء ابْتَدَأَ بِقِرَاءَة الْقُرْآن من اوله قَالَ وَأَنا نمت ثمَّ استيقظت فَإِذا هُوَ يقرا ثمَّ نمت فَاسْتَيْقَظت فَإِذا هُوَ يقرا سُورَة الْملك فاتم الْقُرْآن عِنْد طُلُوع الْفجْر قَالَ سَأَلت بعض خُدَّامه عَن ذَلِك فَقَالَ هَذِه عَادَة مستمرة لَهُ وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى رجلا مهيبا طويلًا كَبِير اللِّحْيَة وَكَانَ يصْبغ لحيته وَكَانَ قوالا بِالْحَقِّ وَكَانَ يُخَاطب الْوَزير وَالسُّلْطَان باسمه وَكَانَ إِذا لَقِي السُّلْطَان يسلم عَلَيْهِ وَلَا ينحني لَهُ ويصافحه وَلَا يقبل يَده، وَقيل لَهُ يَوْمًا ان الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء يزور الْمولى خسرو وَلَا يزورك فَقَالَ أصاب فِي ذَلِك لَان الْمولى خسرو عَالم عَامل تجب زيارته وَإِنِّي وَإِن كنت عَالما لكنني خالطت مَعَ السلاطين فَلَا تجوز زيارتي وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى لَا يحْسد احدا من أقرانه إِذا فضل عَلَيْهِ فِي المنصب وَإِذا قيل لَهُ فِي ذَلِك كَانَ يَقُول الْمَرْء لَا يرى عُيُوب نَفسه وَلَو لم يكن لَهُ فضل عَليّ لما اعطاه الله تَعَالَى ذَلِك المنصب، توفّي رَحمَه الله تَعَالَى سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَثَمَانمِائَة[1]

الطَّبَقَة السَّابِعَة

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان ابْن السُّلْطَان مُرَاد خَان طيب الله ثراهما بُويِعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة ابيه فِي سنة خمس وَخمسين وَثَمَانمِائَة

- من علماء زمانه الْمولى خسرو زاده. [2] وَكَانَ وَالِده من أُمَرَاء التراكمة وَكَانَ رومي الأصل ثمَّ أسْلَمْ وَكَانَ لَهُ بنت زَوجهَا من أَمِير آخر يُسمى بخسرو وَابْنه مُحَمَّد كَانَ فِي حجر خسرو بعد وَفَاة ابيه فاشتهر بِأَخ زَوْجَة خسرو ثمَّ غلب عَلَيْهِ

[1] طاش كبري: الشقائق النعمانية ص 51

[2] المرجع السابق ص 70

اسْم خسرو واخذ الْعُلُوم عَن مَوْلَانَا برهَان الدّين حيدر الْهَرَوِيّ الْمُفْتِي فِي الْبِلَاد الرومية ثمَّ صَار مدرسا بِمَدِينَة ادرنه، ثمَّ ان الْمولى خسرو كتب فِي الْمدرسَة المزبورة حَوَاشِي على المطول، ويقول السُّلْطَان مُحَمَّد لوزرائه انْظُرُوا هَذَا ابو حنيفَة زَمَانه، وَكَانَ مَعَ مَاله من أشغال الْقَضَاء والتدريس يكْتب كل يَوْم ورقتين من كتب السّلف وَكَانَ لَهُ خطّ حسن وَخلف بعد مَوته كتبا كَثِيرَة بِخَطِّهِ، وَله مَسَاجِد بناها فِي عدَّة مَوَاضِع من قسطنطينية وَمن مصنفاته حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل للْعَلامَة الْبَيْضَاوِيّ[1] وَله متن فِي الاصول يُسمى بمرقاة الْوُصُول وَشَرحه شرحا لطيفا جَامعا لفوائد الْمُتَقَدِّمين مَعَ زَوَائِد أبدعها خاطره الشريف سَمَّاهُ مرآه الْأُصُول وَله متن فِي الْفِقْه سَمَّاهُ بالغرر وَشَرحه شرحا حسنا جَامعا متضمنا للطائف وَسَمَاهُ بالدرر وَله رِسَالَة فِي الْوَلَاء ورسالة مُتَعَلقَة بتفسير سُورَة الانعام وَغير ذَلِك مَاتَ رَحمَه الله تَعَالَى فِي سنة خمس وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة.[2]

الطَّبَقَة الثَّامِنَة

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان بايزيدخان ابْن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بُويعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة ابيه فِي سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة رَحمَه الله تَعَالَى رَحْمَة وَاسِعَة.

- وَمن الْعلمَاء فِي عصره الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن حسن النكساري

قَرَأَ رَحمَه الله تَعَالَى أولا على الْمولى حسام الدّين التوقاتي ثمَّ قَرَأَ على الْمولى يُوسُف بالي بن شمس الدّين الفناري ثمَّ قَرَأَ على الْمولى يكان ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة اسمعيل بك ببلدة قسطموني وَبنى الامير الْمَذْكُور تِلْكَ الْمدرسَة لاجله ووقف عَلَيْهَا ثلثمِائة مجلدة من التفاسير والاحاديث والشرعيات والعقليات ودرس هُنَاكَ واستفاد من تِلْكَ الْكتب وَأفَاد الطّلبَة وانتفع بِهِ كَثِيرُونَ وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى عَالما بِالْعَرَبِيَّةِ والعلوم الشَّرْعِيَّة والعقلية وَكَانَ عَارِفًا بالعلوم الرياضية ايضا وَقد قَرَأَهَا على الْمولى فتح الله الشرواني من تلامذة الْمولى قَاضِي زَاده الرُّومِي وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيم وعارفا بعلوم الْقرَاءَات وَكَانَ ماهرا فِي علم التَّفْسِير غَايَة المهارة وَكَانَ يذكر النَّاس كل يَوْم الْجُمُعَة وَلما جلس السُّلْطَان بايزيدخان على سَرِير السلطنة ووصفوه عِنْده بالفضيلة فِي التَّفْسِير والمهارة فِي التَّذْكِير عين لَهُ كل يَوْم خمسين درهما لاجل التَّفْسِير وَكَانَ يذكر النَّاس تَارَة فِي جَامع ايا صوفية وَتارَة فِي جَامع السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَقد حضر السُّلْطَان بايزيد خَان فِي جَامع ايا صوفية لاستماع تَفْسِيره وَقد ختم تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم فِي جَامع ايا صوفية ثمَّ قَالَ ايها النَّاس اني سَأَلت الله تَعَالَى ان يمهلني الى ختم تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم وَلَعَلَّ الله تَعَالَى يختمني عقيب ذَلِك فَدَعَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالختم على الْخَيْر والايمان فامن النَّاس لدعائه ثمَّ اتى بَيته وَمرض وَتُوفِّي رَحمَه الله. وَكَانَ قنوعا رَاضِيا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ وَكَانَ مشتغلا بِنَفسِهِ مُنْقَطِعًا الى الله تَعَالَى منجمعا عَن خلقه وصنف تَفْسِير سُورَة الدُّخان واهداه الى السُّلْطَان بايزيدخان وَاسْتَحْسنهُ عُلَمَاء عصره وَكَانَ آيَة كبرى فِي علم التَّفْسِير وَكتب على حَوَاشِي كتاب تَفْسِير القَاضِي فَوَائِد حل بهَا الْمَوَاضِع المشكلة من ذَلِك الْكتاب وصنف حَوَاشِي على شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة وَلَقَد أَجَاد فِيهَا كل الاجادة وَمَات رَحمَه الله تَعَالَى بِمَدِينَة قسطنطينية سنة احدى وَتِسْعمِائَة وَدفن عِنْد مَزَار الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء قدس سره الْعَزِيز[3]

---

[1] الزركلي :الأعلام. 328/6

[2] العكري: عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي ت1089هـ: شذرات الذهب في أخبار من ذهب. الناشر: دار بن كثير دمشق.1406هـ 342/7

[3] طاش كبري: الشقائق ص 166

الطَّبَقَة التَّاسِعَة

فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان سليم خَان ابْن السُّلْطَان بايزيدخان عَلَيْهِ الرَّحْمَة والرضوان، بُويعَ لَهُ بالسلطنة فِي الثَّانِي عشر من شهر صفر سنة ثَمَان عشرَة وَتِسْعمِائَة من الْهِجْرَة طيب الله ثراه

- وَمن الْعلمَاء فِي عصره الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى شمس الدّين احْمَد بن سُلَيْمَان بن كَمَال باشا: وَكَانَ جده من أُمَرَاء الدولة العثمانية وَنَشَأ هُوَ فِي صباه فِي حجر الْعِزّ والدلال ثمَّ غلب عَلَيْهِ حب الْكَمَال فاشتغل بِالْعلمِ الشريف وَهُوَ شَاب، حكى عن نَفسه أنه كَانَ مَعَ السُّلْطَان بايزيدخان فِي سفر وَكَانَ الْوَزير وقتئذ إِبْرَاهِيم باشا ابْن خَلِيل باشا وَكَانَ وزيرا عَظِيم الشان وَكَانَ فِي ذَلِك الزَّمَان امير يُقَال لَهُ احْمَد بك ابْن اورنوس وَكَانَ عَظِيم الشان جدا لَا يتصدر عَلَيْهِ أُحْدُ من الامراء قَالَ رَحمَه الله تَعَالَى وَكنت وَاقِفًا على قدمي قُدَّام الْوَزير الْمَزْبُور والامير الْمَذْكُور عِنْده جَالس اذ جَاءَ رجل من الْعلمَاء رث الْهَيْئَة دنيء اللبَاس فَجَلَسَ فَوق الامير الْمَذْكُور وَلم يمنعهُ أُحْدُ عَن ذَلِك فتحيرت فِي هَذَا فَقلت لبَعض رُفَقَائِي من هَذَا الَّذِي جلس فَوق هَذَا الامير فَقَالَ هُوَ رجل عَالم مدرس بمدرسة فلبه يُقَال لَهُ الْمولى لطفي قلت كم وظيفته قَالَ ثَلَاثُونَ درهما قلت فَكيف يتصدر هَذَا الامير ومنصبه هَذَا الْمِقْدَار قَالَ رفيقي ان الْعلمَاء معظمون لعلمهم وَلَو تَأَخّر لم يرض بذلك الامير وَلَا الْوَزير قَالَ رَحمَه الله تَعَالَى فتفكرت فِي نَفسِي فَقلت إِنِّي لَا أبلغ مرتبَة الامير المسفور فِي الامارة وَإِنِّي لَو اشتغلت بِالْعلمِ يُمكن ان ابلغ رُتْبَة الْعَالم الْمَذْكُور فنويت ان اشْتغل بعد ذَلِك بِالْعلمِ الشريف قَالَ فَلَمَّا رَجعْنَا من السّفر وصلت الى خدمَة الْمولى الْمَذْكُور وَقد اعطي هُوَ عِنْد ذَلِك مدرسة دَار الحَدِيث بِمَدِينَة أدرنه فَقَرَأت عَلَيْهِ حَوَاشِي شرح الْمطَالع ، وصَار مدرسا بمدرسة عَليّ بك بادرنه ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة اسكوب ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بادرنه ثمَّ صَار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثمَّ صَار مدرسا باحدى الْمدَارِس الثمان ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان بايزيدخان بادرنه ثمَّ صَار قَاضِيا بهَا ثمَّ صَار قَاضِيا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة اناطولي ثمَّ صَار مفتيا بِمَدِينَة قسطنطينية بعد وَفَاة الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي، وَمَات وَهُوَ مفت بهَا فِي سنة اربعين وَتِسْعمِائَة وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى من الْعلمَاء الَّذين صرفُوا جَمِيع اوقاتهم الى الْعلم ، وَكَانَ عدد رسائله قَرِيبا من مائَة رِسَالَة وَله من التصانيف تَفْسِير لطيف حسن قريب من التَّمام وقد اخترمته الْمنية وَلم يكمله وَله حواش على الْكَشَّاف وَله شرح بعض الْهِدَايَة وَله كتاب فِي الْفِقْه متن وَشرح سَمَّاهُ بالاصلاح والايضاح وَله كتاب فِي الاصول متن وَشرح ايضا سَمَّاهُ تَغْيِير التَّنْقِيح وَله كتاب فِي علم الْكَلَام متن وَشرح سَمَّاهُ تَجْرِيد التَّجْرِيد وَله كتاب فِي الْمعَانِي متن وَشرح ايضا وَله حواش على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف وَله كتاب فِي الْفَرَائِض متن وَشرح ايضا وَله حواش على التَّلْوِيح وَله حواش على التهافت للْمولى خواجه زَاده هَذَا مَا شاع بَين النَّاس وَأما مَا بَقِي فِي المسودة فَأَكْثر مِمَّا ذكر وَله يَد طولى فِي الانشاء وَالنّظم بِالْفَارِسِيَّةِ والتركية وَقد صنف كتابا بِالْفَارِسِيَّةِ على منوال كتاب كلستان وَسَمَاهُ بنكارستان وصنف كتابا فِي تواريخ آل عُثْمَان بالتركية وأبدع فِي إنشائه وأجاد وَله كتاب فِي اللُّغَة الفارسية وكل تصانيفه مَقْبُولَة بَين النَّاس وَكَانَ صَاحب اخلاق حميدة حَسَنَة وأدب تَامّ وعقل وافر وَتَقْرِير حسن ملخص وَله تَحْرِير مَقْبُول جدا لايجازه مَعَ وضوح دلَالَته على المرَاد وَبِالْجُمْلَةِ انسى رَحمَه الله تَعَالَى ذكر السّلف بَين النَّاس وَأَحْيَا رباع الْعلم بعدالاندراس وَكَانَ فِي الْعلم جبلا راسخا وطودا شامخا وَكَانَ من مُفْرَدَات الدُّنْيَا ومنبعا للمعارف الْعليا روح الله تَعَالَى روحه وَزَاد فِي غرف الْجنان فتوحه.[1]

[1] الرجع السابق ص 226

الطَّبَقَة الْعَاشِرَة:

فِي عُلَمَاء دولة سلطان الاعظم والخاقان الْمُعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان ابْن السُّلْطَان سليم خَان سلمه الله تَعَالَى وأبقاه وأسعده فِي أولاه وأخراه بُويعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة ابيه فِي شهر شَوَّال المكرم سنة سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة.

- وَمن عُلَمَاء عصره الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى سعد الله بن عِيسَى: كَانَ اصله من ولَايَة قسطموني وَولد فِيهَا ثمَّ أتى إِلَى مَدِينَة قسطنطينية مَعَ وَالِده وَنَشَأ على طلب الْعلم والمعرفة وقرأ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى مُحَمَّد الساميسوني ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة الْوَزِير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية ثمَّ صَار مدرسا بسلطانية بروسه ثمَّ صَار مدرسا باحدى الْمدَارِس الثمان ثمَّ صَار قَاضِيا بِمَدِينَة قسطنطينية ثمَّ عزل عَن ذَلِك وأعيد ثَانِيًا إِلَى إحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم ثمَّ صَار مفتيا بقسطنطينية وداوم على ذَلِك مُدَّة كَبِيرَة ثمَّ مَاتَ فِي سنة خمس وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى فائق أقرانه فِي تدريسه وَكَانَ فِي قَضَائِهِ مرضِي السِّيرَة محمود الطريقة وَكَانَ فِي فتواه مَقْبُول الْجَواب ومهديا إِلَى الصوب وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى طَاهِر اللِّسَان لَا يذكر أحدا إلا بِخَير وَكَانَ صَحِيح العقيدة حسن الطَّرِيقَة مراعيا للشَّرْع الشريف محافظا للادب وَكَانَ هُوَ من جملَة الَّذين صرفُوا جَمِيع أوقاتهم فِي الِاشْتِغَال بِالْعلمِ وَقد ملك كتبا كَثِيرَة واطلع على عجائب من الْكتب وَكَانَ ينظر فِيهَا ويحفظ فوائدها وَكَانَ قوي الْحِفْظ جدا وَقد حفظ من المناقب والتواريخ شَيْئا كثيرا وَله رسائل وتعليقات وَكتب حَوَاشِي مفيدة على تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ وَله شرح للهداية مُخْتَصر مُفِيد وَهِي متداولة بَين الْعلمَاء وَقد بنى دَار الْقُرَّاء بِقرب دَاره بِمَدِينَة قسطنطينية روح الله روحه وَنور ضريحه. [1]

- ثم بعد سرد شيئا من هذه الطبقات أختتم بذكر شيخ الإسلام وآخر شيوخ الإسلام العالم في الدولة العثمانية العلامة الشيخ مصطفى صبري: ولد شيخ الإسلام مصطفى صبري في عام 1869م في توقاد في الأناضول, وإليها ينسب، وتعلَّم في قيصرية على الشيخ خوجة أمين أفندي، ثم انتقل إلى استانبول لاستكمال تحصيله العلمي. وفي استانبول شدَّ الشيخ مصطفى صبري انتباه مشايخه بحدة ذكائه، وقوة حافظته، وعمق تحصيله، وعيَّن مدرسًا في جامع السلطان محمد الفاتح – أكبر جامعة إسلامية في استانبول آنذاك – وهو في الثانية والعشرين من عمره، ثم أصبح أمينًا لمكتبة السلطان عبد الحميد الثاني.

وقد بدأ مصطفى صبري نشاطه السياسي بعد إعلان الدستور الثاني سنة 1908م، إذ انتخب وقتذاك نائبًا عن بلدته "توقاد" في مجلس المبعوثان العثماني، وكان في هذه الفترة رئيسًا لتحرير مجلة "بيان الحق"، وهي مجلة إسلامية كانت تُصدرها الجمعية العلمية، كما عُين عضوًا في دار الحكمة الإسلامية، وبرز اسم مصطفى صبري آنئذ لمقدرته الخطابية، ودفاعه المجيد عن الإسلام، ولم يلبث أن تبين له سوء نية الاتحاديين، فانضم إلى حزب الائتلاف الذي تألف من الترك والعرب والأروام الذين يعارضون النزعة الطورانية التي اتسم بها الاتحاديون، وكان نائبًا لرئيس هذا الحزب المعارض.

ولما استفحل أمر الاتحاديين، وقوي نفوذهم، فرَّ من اضطهادهم سنة 1913م إلى مصر، حيث أقام مدة، ثم انتقل إلى بلاد أوروبة فأقام ببوخارست في رومانية إلى أن ألقت القبض عليه الجيوش التركية عندما دخلت بوخارست أثناء الحرب العالمية

[1] المرجع السابق ص 265

الأولى، وظل معتقلاً إلى أن انتهت الحرب بهزيمة تركية، فعاد الشيخ إلى نشاطه السياسي في استانبول، وعيّن شيخًا للإسلام، وعضوًا في مجلس الشيوخ العثماني، وناب عن الصدر الأعظم الداماد فريد باشا أثناء غيابه في أوروبة للمفاوضة، وظلّ في منصبه إلى سنة 1920م فتركه عندما اختلف مع بعض الوزراء ذوي الميول الغربية.

وعندما استولى الكماليون على العاصمة فرّ إلى مصر سنة 1923م، ثم انتقل إلى ضيافة الملك حسين في الحجاز، ثم سافر إلى رومانية، ثم إلى اليونان؛ حيث أصدر مع ولده إبراهيم جريدة "يارين" – أي الغد – وظل يصدرها نحو خمس سنوات، حتى أخرجته الحكومة اليونانية بناء على طلب الكماليين، فعاد إلى مصر حيث اتخذها وطنًا ثانيًا. وفي مصر عاش منافحًا عن الإسلام لا يخاف في الله لومة لائم، على الرغم من كبر سنه وفقره المدقع، مع التجمل في الظاهر والتجلد للشدائد. وقد توفي الشيخ رحمه الله بمصر سنة 1373-1954م، ودفن فيها.

أهم مؤلفاته:

(1) كتاب "يني مجددلر"(مجدوا الدين) وقد طبع في الأستانة، وصادرته الحكومة الكمالية ومنه نسخة في دار الكتب المصرية أهداها إليها الشيخ محمد زاهد الكوثري. وموضوعه الدفاع عن كثير من الأحكام الشرعية التي لا يزال يطعن فيها كفار المسلمين في حادث الأزمنة، وينتقدون بعقولهم الضئيلة تقاليد الإسلام القويمة..

(2)قيمة الاجتهادات العلمية للمجتهدين المحدثين في الإسلام"، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية مهداة من قبل الشيخ زاهد الكوثري وكيل الدرس سابقًا في المشيخة الإسلامية .

(3) كتاب "النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة" الذي ظهر في المطبعة العباسية ببيروت.

(4) ثم ألف كتاب "مسألة ترجمة القرآن" في مئة وثلاثين صفحة سنة1351هـ-1931م، وقد ناقش فيه حجج كل من الشيخ محمد مصطفى المراغي ومحمد فريد وجدي في جواز ترجمة القرآن والتعبد بها في الصلاة، وبيَّن فساد ذلك من الناحية الشرعية بأدلة كثير قوية، منبهًا على ما يترتب على المسألة من أخطار.

(5) ثم ألف كتاب "موقف البشر تحت سلطان القدر" سنة 1932-1352، وهو يرد فيه على ما زعمه بعض الزاعمين من أن تأخر المسلمين وتواكلهم يرجع إلى إيمانهم بعقيدة القضاء والقدر، وهو يلخّص مذهبه في قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[النحل:93]. فالإنسان يفعل ما يشاء ولكنه لا يشاء إلا ما شاء الله، ويقع الكتاب في 280 صفحة.

(6) ثم كتاب "قولي في المرأة" في سنة 1354-1934، وهو رد على اقتراح اللجنة التي تقدمت إلى مجلس النواب المصري، طالبة تعديل قانون الأحوال الشخصية، والأخذ بمبدأ تحرير المرأة، وتقييد تعدد الزوجات، وتقييد الطلاق، ومساواة المرأة بالرجل في الميراث، ومن الواضح أن هذه المشروعات تقوم على الاقتداء بالغرب، وإحلال ذلك محل الاقتداء بالشريعة الإسلامية، اقتناعًا بأنه أكثر ملائمة للحياة، مما كان يسمى ولا يزال: مسايرة الحضارة، والتمشي مع روح العصر.

(7) ثم أصدر كتاب "القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون "في سنة 1361هـ-1942م، وقد ردَّ فيه على الماديين، الذين يشككون في وجود الله سبحانه وتعالى، وعلى الذين ينكرون الغيب والنبوة والمعجزات، ومن سرت فيهم عدوى التغريب من علماء المسلمين، فذهبوا إلى تأويل المعجزات بما يساير روح العصر، الذي أصبح إيمان أكثر الناس فيه بالعلم المادي فوق إيمانهم بكتاب الله وسنة رسوله ، فتناول فيه بالنقد كثيرًا من مقالات العصريين، وكثيرًا من الكتب الذي ذهب أصحابها في الدفاع عن الإسلام مذهب الأوروبيين مجاراة لروح العلم فيما يظنون. وقد كان مصطفى صبري يرى أن من أخطر ما ابتلي به المدافعون عن الإسلام من الكتَّاب الذين تثقفوا بالثقافات الحديثة أن المستشرقين قد نجحوا في استدارجهم إلى اعتبار النبي عبقريًّا أو زعيمًا لا أكثر، وكذلك لاعتبار دين الإسلام مذهبًا فكريًّا أو سياسيًّا أو فلسفيًّا كغيره من الآراء والفلسفات ونفي صفة الديانة عنه، وإنكار النبوة والوحي ضمنًا.

(8) وآخر ما ظهر للمؤلف هو كتابه الكبير "موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين"، الذي طبعه سنة 1369هـ-1950م، وهو يقع في أربعة مجلدات كبيرة يقع كل واحد منها في نحو خمس مئة صفحة، وهذا الكتاب هو خلاصة آراء المؤلف الفقهية والفلسفية والاجتماعية والسياسية. رحمه الله وأسكنه الفردوس[1].

[1] الزركلي: الأعلام 236/7 وكحالة : معجم المؤلفين 258/12

الخاتمة

الحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد :

يختم البحث بعدد من النتائج والتوصيات منها :-

- إن سنة الدوران هي التي تحكم مسارات الأمم والحضارات، وإن هذه السنة تقتضي الصحوة واليقظة والتجديد، خروجا من مراحل ودورات الغفلة، والتراجع والجمود، فاليقظة والتجديد سنة من سنن الله تعالى في الإجتماع الإنساني، وفي مسارات الحضارة الإنسانية ، وهذه حقيقة بارزة في تاريخ هذه الأمة بشكل واضح.
- اسْتمرّ تدهور أحوال المسلمين بعد قتل الخليفة في بغداد إِلَى أن قيض الله للإسلام تأسيس الدولة العثمانية التركية، فَجمعت شمله تَحت رايتها وَفتحت كثيرا من الأقاليم الَّتِي لم يسْبق دخول الإسلام فيها، وأعادت للاسلام قوته ومجده وأعلت بَين الأنام كَلمته.
- حوّل الاسلام خلال فترة وجيزة المجتمع في آسيا الصغرى إلى أمة متحضرة وعظيمة وألف بينها لا فرق بين عربيها وعجميها، وهذا التحول الذي أحدثه الاسلام أبرز منهم العلماء فألفوا في التفسير وغيره من العلوم فأجادوا وأفادوا.
- إن علماء الدولة العثمانية التركية قد عالجوا بتفاسيرهم مشاكلهم الحاضرة ولم يتركوه حبيس أوراق وإنما انطلق لإصلاح واقع الناس وتلبية حاجاتهم الدينية والنفسية،

التوصية:

ويوصي الباحث بالتالي : -

- إن المسئوليةِ الكبيرة اليوم تقعُ على عاتِقِ كثيرٍ من المفسِّرينَ فلا تجوز الغفلة عن واقع الأمة بل ينبغي أن يعيشوا همومها ومعاناتها وآلامِهَا، ليستحضروا ذلك في تفاسيرهم كما فعل السلف من علماء الدولة العثمانية وغيرهم.
- أدعوا الباحثين إلى القيام بدراسة نقدية لجهود الذي بذلوه مؤسسو الدولة العثمانية لاستفادة من تجاربهم عسى أن يعيد التاريخ نفسه.

أخيرا : فما كان من ثواب فبتوفيق من الله وما كان من خطإ فمني ومن الشيطن ، أستغفر الله وأتوب إليه. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. والله الموفق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي مجمع الملك فهد المملكة العربية السعودية .
- ابن الْجَزَرِي: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ): غاية النهاية في طبقات القراء. الناشر: مكتبة ابن تيمية.1351هـ
- ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ): تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
- ابن منظور الأفريقي المصري، محمد بن مكرم: لسان العرب دار صادر – بيروت الطبعة الاولى.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود . دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- أحمد بن حنبل : المسند ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة ط 2 1420هـ - 1999م.
- الأدنروي: أحمد بن محمد: طبقات المفسرين. الناشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1997م.
- أوغلى: أكمل الدين إحسان. إشراف وتقديم: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة . ترجمة صالح سعداوي. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستنبول، 1999م
- اينالجيك: الدكتور خليل : تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار. ترجمة د. محمد.م. الأرناؤوط. دار المدار الاسلامي
- بعض الجوانب الحضارية في الدولة العثمانية. موقع منارة الاسلام "http://www.islambeacon.com
- جمال عبد الهادى: صفحات من تاريخ الدولة العثمانية. الناشر دار الوفاء 1995م.
- الحدوشي: أبوالفضل عمر بن مسعود نشرُ الْعَبِيرْ فِي منظومة قواعد التفسير السجن المحلي بتطوان، 1427هـ
- حسون : علي حسونا الدكتور: عوامل انهيار الدولة العثمانية. الناشر: المكتب الاسلامي. دمشق .
- درنيقة: محمد أحمد معجم: أعلام شعراء المدح النبوي. الناشر: دار ومكتبة الهلال الطبعة: الأولى
- الذهبي : محمد حسين الدكتور ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة الطبعة الرابعة 1409هـ
- الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه 1405/1404هـ قسم القرآن وعلومه كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن دار الفكر بيروت لبنان 1988م

- الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) : الأعلام. الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002م.
- الزهراني: نايف الزهراني. موقع مركز التفسير www.tafsir.net 20/08/2010, 08:53 am
- السيد محمد السيد محمود الدكتور : تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار وفق مصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة. مكتب الآداب القاهرة. 2007م.
- شحاجة : الدكتور عبد الله شحاجة : علوم التفسير . دار الشروق الطبعة الأولى 1421 – 2001 م.
- الصلابي : علي محمد محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط. الطبعة الاولى 2001م دار التوزيع والنشر الاسلامية ، وموقع المؤلف على الإنترنت http://www.slaaby.com
- الضيقة : الدكتور حسين : الدولة العثمانية، الثقافة المجتمع والسلطة. دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1997م
- طاشْكُبْري زَادَهْ : أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين (المتوفى: 968هـ): الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت
- العكري: عبد الحي بن أحمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب. الناشر: دار بن كثير دمشق.1406هـ
- كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (المتوفى: 1408هـ): معجم المؤلفين الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- كوندز: أحمد آق الدكتور، وسعيد أوزتورك الدكتور: الدولة العثمانية المجهولة وقف البحوث الاسلامية تركيا.
- الكيلاني : جمال الدين فالح: تاريخ الدولة العثمانية رجال وحودث: ضفاف للنشر، قطر 2013م.
- المحامي : محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) (ت 1338هـ): تاريخ الدولة العلية العثمانية الناشر: دار النفائس، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، 1401 – 1981م
- الموسوعة العربية العالمية : عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية International Encyclopedia . شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع أكاديمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية. الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، 1999م الرياض المملكة العربية السعودية.
- الهيثمي: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: دار الفكر، بيروت، طبعة 1412 هـ، الموافق 1992م.
- يلماز أوز تونا: ترجمة عدان محمود سلمان منشورات: تاريخ الدولة العثمانية. مؤسسة فيصل للتمويل استنبول تركيا 1990م.